السلسلة الواحدة فقطعها ثم مر على الاخرى فقطعها وخرج من باب النصر ولم يعرف لأنه ملثم وفي حادي عشر صفر وقبله بيوم قدم البريد من الديار المصرية بطلب الامير سيف الدين زبالة أحد أمراء الالوف إلى الديار المصرية مكرما وقد كان عزل عن نيابة القلعة بسبب ما تقدم وجاء البريد أيضا ومعه التواقيع التي كانت بأيدي ناس كثير زيادات على الجامع ردت إليهم واقروا على ما بأيديهم من ذلك وكان ناظر الجامع الصاحب تقي الدين بن مراجل قد سعى برفع ما زيد بعد التذكرة التي كانت في أيام صرغتمش فلم يف ذلك وتوجه الشيخ بهاء الدين بن السبكي قاضي قضاة الشام الشافعي من دمشق إلى الديار الصمرية يوم الاحد سادس عشر صفر من هذه السنة وخرج القضاة والاعيان لتوديعه وقد كان أخبرنا عند توديعه بان أخاه قاضي القضاة تاج الدين قد لبس خلعة القضاء بالديار المصرية وهو متوجه إلى الشام عند وصوله إلى ديار مصر وذكر لنا أن أخاه كاره للشام وأنشدني القاضي صلاح الدين الصفدي ليلة الجمعة رابع عشره لنفسه فيما عكس عن المتنبي في يديه من قصيدته وهو قوله ... إذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فأيسر ما يمر به الوصول ... دخول دمشق يكسبنا نحولا ... كأن لها دخولا في البرايا ... إذا اعتاد الغريب الخوض فيها ... فايسر ما يمر به المنايا ... .

وهذا شعر قوي وعكس جلي لفظا ومعنى .

وفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من صفر عملت خيمة حافلة بالمارستان الدقاقي جوار الجامع سبب تكامل تجديده قريب السقف مبنيا باللبن حتى قناطره الاربع بالحجارة البلق وجعل في أعاليه قمريات كبار مضيئة وفتق في قبلته إيوانا حسنا زاد في أغمافه أضعاف ما كان وبيضه جميعه بالجص الحسن المليح وجددت فيه خزائن ومصالح وفرش ولحف جدد واشياء حسنة فأثابه ا وأحسن جزاءه آمين وحضر الخيمة جماعات من الناس من الخاص والعوام ولما كانت الجمعة الأخرى دخله نائب السلطنة بعد الصلاة فأعجبه ما شاهده من العمارات وأخبره بما كانت عليه حاله قبل هذه العمارة فاستجاد ذلك م صنيع الناظر .

وفي اول ربيع الاخر قدم قاضي القضاة تاج الدين السبكي من الديار المصرية على قضاء الشام عودا على بدء يوم الثلاثاء رابع عشره فبدأ بالسلام على نائب السلطنة بدار السعادة ثم ذهب إلى دار الامير علي بالقصاعين فسلم عليه ثم جاء إلى العادلية قبل الزوال ثم جاءه الناس من الخاص والعام يسلمون عليه ويهنونه بالعود وهو يتودد ويترحب بهم ثم لما كان صبح يوم الخميس سادس عشره لبس الخلعة بدار السعادة ثم جاء في أبهة هائلة لابسها إلى العادلية فقرئ تقليده بها بحضرة